

الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤ - ١٩٠٥

المدرس الدكتور
عماد هادي عبد علي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

الأستاذ الدكتور
طاهر يوسف الوائلي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

تضحيات اليابان الجسيمة في الحرب . وهذا ما يهدف البحث
إلى أستجلاء .

وقبيل دخول في تفاصيل الحرب الروسية - اليابانية
وتطوراتها لابد من معرفة الأوضاع السياسية في الشرق الأقصى
قبيل اندلاع الحرب .

أولاً: الأوضاع السياسية في اليابان :

ظلت اليابان مغلقة على العالم الخارجي طيلة ٢٠٠
عاماً ، كان الصينيون والهولنديون دون سواهم قد حصلوا على
حق الاتصال التجاري المحدود بميناء واحد هو ميناء [ناغازاكي
Nakazaki] في الوقت الذي بدأ التواجد الاستعماري الغربي
يتزايد بشكل خطير في منتصف القرن التاسع عشر في جنوب
شرق آسيا بجوار الحدود اليابانية ، ولم تسلم اليابان نفسها من
بعض آثاره . إذ أرغمت على عقد معاهدات أعطت بمقتضاها
أمتيازات بحرية وقضائية لدول ذات وجود استعماري في المحيط
الهادي كالولايات المتحدة الأمريكية (١) وبريطانيا ، كما أجبرت
على إخضاع تعرفتها الكمركية لصالح تجارة هذه الدول (٢) .

أدركت اليابان أن نظامها الإقطاعي المتهرء الذي
استمر سبعمائة عام لن يتيح لها نهضةً سريعة ، ويحقق لها
القوة التي نستطيع أن تواجه بها هذا الخطر . فقد شهد عام
١٨٦٨ خلال حكم الإمبراطور ميثجي Meiji (٣) سقوط
النظام الإقطاعي وانتهاء حكم أسرة توكاجاو Tokojaw

المبحث الأول

ممهّدات قيام الحرب الروسية - اليابانية ١٩٠٤ - ١٩٠٥

تعد الحرب الروسية - اليابانية من أهم الإحداث
العالمية التي تصدرت مطلع القرن العشرين فقد حملت بين
ثناياها أول تفوق عسكري للجنس الأصفر على الجنس الأبيض
الأوربي في العمليات العسكرية برّاً وبحراً . وقد أتاحت هذه
الحرب لليابان ان تبرز كقوة عسكرية وسياسية يحسب لها
حساب في الشرق الأقصى ، وكان نجاح اليابان من الناحية
السياسية بفرض هيمنتها على كوريا وسيطرتها على اجزاء
كبيرة من منشوريا الصينيه ، ومن جانب آخر كانت هذه الحرب
مؤشراً على وقف التوسع الروسي في الشرق الأقصى ، فيما
أكدت نهاية الحرب على نجاح الدبلوماسية الأمريكية وبروز
الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية ، فقد عدت نهاية
الحرب بمثابة تقدير لمحاولات الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت
Theodore Roosevelt لحث الدول الكبرى بالرجوع إلى
التحكيم لحل المسائل المتعلقة بينها ، ومن الناحية العسكرية
أثبتت الحرب الروسية - اليابانية من خلال تضحياتها الكبيرة
بالنسبة لليابانيين والروس حقيقة تفوق النيران الحديثة ،
ومؤشراً على أن الانتصار على مدافعين مسلحين بأسلحة
حديثه لا يمكن أن يتحقق إلا بثمنٍ باهظ جداً وهذا ما أثبتته

سنة ١٨٩٥ ، واتخذت الحرب الصينية - اليابانية وانتفاضة البوكسير ضريبة لإنشاء الصناعات الحربية والتسلح . ولم يحل عام ١٩٠٤ إلا وكانت اليابان قد استعدت للحرب بأسطول حديث وجيش كامل التدريب والمعدات الحربية(١٢) .

احتاجت اليابان إلى حليف قوي تتفق مصالحه مع مصالحها وبدأت في ذلك عندما شعرت بأن محاولات البريطانيين بالتعاون المباشر مع روسيا قد منيت بالفشل ، بسبب طموحات الروس العلنية الخطيرة ، فقد كان الروس يطالبون بميناء على الخليج العربي بالإضافة إلى السيطرة على شمال الصين ، ومن جانب آخر جاء قرار الحكومة اليابانية في خريف عام ١٩٠١ بالسعي لتحقيق التعاون مع الحكومة البريطانية ، فقد قام السفير الياباني في لندن هياشي Hiachi بمحاولة عقد حلف بريطاني ، وفي نفس الوقت سعى هيروبوومي ايتو Eto أحد رجال السياسة اليابانيين المرموقين إلى عقد صفقة مع روسيا (١٤) .

بدأ ايتو بالتقرب من الروس فقد وصل إلى العاصمة بطرسبرغ St Petersburg في تشرين الثاني عام ١٩٠١ ، وكان الروس كعادتهم راغبين في المساومة ، وكان الكونت سيرجي وايت Count Serge Witte (١٥) مستعداً لإعطاء اليابانيين يداً مطلقه في كوريا على اعتبار أن نفقات ذلك سوف تدمر اليابانيين ، في حين أصّر لأمسدورف Lamsdorv وهو أحد المستشارين الروس في بطرسبرغ بأن يجب على اليابانيين التعهد بتأييد الخطط الروسية في بقية أجزاء الصين إذا نالوا تنازلات روسية في كوريا . وكان الاقتراح الوحيد الذي تقدم به كوريا تكن Korpatken وزير الحرب في الحكومة الروسية والعسكريون أن لا تقوم اليابان بأي إجراء في كوريا بدون موافقة روسيا(١٦) .

قررت الحكومة اليابانية في طوكيو أن هذه الاقتراحات غير ملائمة لمصالحها الحيوية ، فلجأت إلى إقترح بديل وهو الاتفاق مع البريطانيين فجدد هياشي الطلب الذي قدمه للبريطانيين في ربيع عام ١٩٠١ فأقترح على بريطانيا ضمان المصالح السياسية والاقتصادية لليابان في الشرق الأقصى مقابل تصفية اليابان حسابها مع روسيا . وكان من السهل على البريطانيين تلبية هذا الطلب ، فقد كانت حرب البوير Beuar قد انتهت

التي ظلت تتوارث السلطة الحقيقية في البلاد لمدة مئتي وخمس وستين عاماً (٤) ، وبأستعادة الامبراطور للسلطة المركزية بدأت عملياته التحديث (٥) المخطط لها في اليابان والتي ما لبث أن اتت ثمارها في سنوات قليلة ، فأنتعش الاقتصاد الياباني وبدأت بتأسيس جيش قوي وصار لها أسطول قوي وكبير (٦) .

بدأت اليابان تتطلع إلى أمرين غاية في الأهمية الأول : هو التخلص من قيود المعاهدات المجحفة التي فرضتها عليها الدول الاستعمارية (٧) . والثاني : السيطرة على المناطق المتاخمة للطرق البحرية المؤدية إلى موانئها(٨) .

وقد تحقق الأمر الأول بسهولة حيث استشعرت هذه الدول قوة اليابان الجديدة ثم بدأت بتحقيق المطلب الثاني ، وكانت البداية عقد معاهدة ١٨٧٥ مع روسيا القيصرية والتي تنازل بموجبها روسيا عن مطالبتها بجزر (كوريل Koriel) ، مقابل أن تتنازل اليابان عن مطالبتها في جنوب جزيرة سخالين ، ثم احتلت اليابان جزيرة اوкинаوا Okinaua (٩) .

كانت لليابان مطامع اقتصادية وعسكرية في كوريا Korea ومنشوريا Manchuria شرعت في تحقيقها ، فقد بدأت بأرغام كوريا على توقيع معاهدة تنص على أن كوريا مستقلة عن الصين استقلالاً تاماً ، ثم افتعلت اليابان اسباباً لغزو كوريا عام ١٨٩٤ ودحرّ القوات الصينية المتواجدة فيها ، ثم عبور نهر يالو Yalu River وغزو منشوريا ، وطلبت الصين الصلح الذي تم بعقد معاهدة شيمونونسكي Treaty Shimononseki (١٠) ، وقد اعترفت الصين في هذه المعاهدة باستقلال كوريا ، وافرت بتنازلها لليابان عن فرموزا Firmoza وبيكادوز Biscador وشبه جزيرة لياوتونغ Liao Tung Peninsula في منشوريا ، كما حصلت اليابان بموجب نفس المعاهدة على تعويضات مالية ، وحقوق امتيازات لرعاياها في الأراضي الصينية ، غير أن روسيا وفرنسا وألمانيا تدخلت فيما بعد ، وقدمت طلباً جماعياً بضرورة إرجاع شبه جزيرة لياوتونغ إلى الصين فخضعت اليابان لهذا الطلب(١١) .

بدأت اليابان في مضاعفة قوتها العسكرية منذ

سلسله من الهزائم المتكررة خلال نصف قرن من الزمان قبل أن يسيطروا عليها في عهد بطرس الأكبر Betros I ويستولوا عليها ، بينما أستمريت في الشرق مسيرة الروس عبر سيبيريا التي أقاموا بها مستوطنات في أحواض الأنهار وحول البحيرات إلى أن وصلوا إلى شاطئ المحيط الهادي ، ولم يصطدم الروس بأي قوة عسكرية منافسة إلا عندما وصلوا إلى نهر امور Amor Rivers في المنطقة المطلة على بحر اليابان ، واستمر الصراع مع الإمبراطورية الصينية إلى أن حسم لصالح روسيا في معاهدة بكين الإضافية عام ١٨٦٠ ، ثم أخذت العلاقات الروسية - الصينية بالتحسن تدريجياً نتيجة ظهور اليابان وازدياد قوتها العسكرية و بروز إطماعها في كوريا ومنشوريا (٢٠).

جعلت روسيا شرق آسيا مجالها الأكبر في الفتح والاستعمار خلال القرن التاسع عشر ، وقد تبين لروسيا أن سيطرتها على منشوريا وكوريا ضرورية لكي تستثمر توسعها في آسيا استثماراً ناجحاً ، إذ لم يكن لدى روسيا ميناء ذو مياه دافئة ، حيث كانت الثلوج تغطي ميناء فلاديفوستك Vladivostok الروسي طيلة أيام السنة . وفي أواخر السبعينات والثمانينات من القرن التاسع عشر دارت مناقشات طويلة في سان بطرسبرغ حول الوصول إلى ابعـد أجزاء الإمبراطورية الروسية بواسطة سكة قطار عبر سيبيريا Trans-Siberian Railway وجرت المصادقة على المشروع عام ١٨٩١ ، وقد لاحظ الروس أن مشروع سكة حديد عبر سيبيريا سيكلفها كثيراً من النفقات والمشقة . وفي نفس الوقت كانت منشوريا غنية بمواردها وقليلة السكان . أما كوريا فقد كانت وفيرة السكان لكن حكومتها بلغت من الفساد حداً كبيراً ، وهكذا كان البلدان صيداً سهلاً للروس (٢١).

حاول الروس الحصول على ميناء كوري ، لكن الأسطولين البريطاني والياباني اعترضا طريق الروس في هذا المجال . وفي شهر آذار عام ١٨٩٨ حصل الروس على عقد استئجار جنوب شبه جزيرة لياوتونغ لمدة خمس وعشرين سنة ، وقد شمل هذا العقد ميناء بورت ارثر Port Arthur (٢٢) وداليني (دايرن) يضاف إلى ذلك حصلت روسيا على حق ربط سكة حديد سيبيريا بالمنطقة المستأجرة (٢٣).

فعلاً ، فضلاً عن معرفة البريطانيين بمفاوضة اليابانيين للروس عن طريق ايتو مما حملهم على الاعتقاد بمواجهة جبهة روسية يابانية في الشرق الأقصى إذا لم يتوصلوا إلى تفاهم مع اليابانيين . ولذلك وافقوا بسرعة على المبدأ الأساسي للمساعدة المتبادلة في حالة تعرض احدهما لهجوم في الشرق الأقصى من قبل دولتين أخريين ، ونصت المادة الرابعة من الاتفاقية البريطانية اليابانية التي عقدت في ٣٠ كانون الثاني ١٩٠٢ بأن لا يجوز لأي طرف بدون التشاور مع الطرف الآخر الدخول في اتفاقيات مع دولة أخرى تضر بالمصالح المشار إليها في أعلاه (١٧).

أعطت الاتفاقية الطرفين ما أراداه ، فنال اليابانيون الاعتراف بمصالحهم الخاصة في كوريا مع ضمان بريطانيا لحياة فرنسا في حال دخولهم الحرب ضد روسيا . ومن جانب آخر منع البريطانيون إرتباط اليابان مع روسيا ، وعززوا الموانع بوجه أي زحف روسي جديد في الشرق الأقصى (١٨).

أما ألمانيا فقد اعتقدت من جانبها بأن الحلف البريطاني - الياباني سوف يزيد من توتر العلاقات البريطانية - الروسية ورحبت به . وقد عقب وليم الثاني Willim II على هذا الحلف بقوله : ((لقد تمتع العبيطان بفترة تعقل قصيرة)) ومع أن البلدين كان لهما ما يكفي من الدوافع لعقد هذا التحالف ، فقد كان الانكليز يمتنون الألمان لكن كرههم لروسيا ولفرنسا كان أكثر من ذلك بكثير (١٩).

ثانياً : الأوضاع السياسية في روسيا :

ظل الهدف الثابت لقياصرة روسيا الوصول إلى البحار المفتوحة بشكل عام وإلى المياه الدافئة بشكل خاص ، فضلاً عن استمرار توسعهم جنوباً بأكملهم احتلال الجزء الجنوبي من سيبيريا وسيطرتهم على الخانيات التترية في أواسط آسيا والتي تضم ما يعرف حالياً باسم جمهوريات آسيا الوسطى .

اتخذ الاندفاع الروسي نحو البحار المفتوحة اتجاهات ثلاث ، فوصلوا جنوباً إلى البحر الأسود وبحر قزوين ، لكن الدولة العثمانية التي كانت تتحكم بمضايق البسفور والدردينيل حالت بينهم وبين الوصول إلى البحر المتوسط . أما في الشمال فكان اتجاههم نحو بحر البلطيق BaltkSea وقد اصطدموا بالسويد التي كانت تسيطر على ولايات البلطيق والتي أوقعت بالروس

رجل الأعمال الروسي الذي كان يمتلك حق استغلال المناجم الكورية والذي عقد امتيازاً لاستغلال الغابات على الضفة اليسرى لنهر يالو ، ونجح بيزو برازوف في أن يجذب القيصر الروسي لمشروعاته الاقتصادية ، في حين كلفه القيصر بمهمة دراسية في الشرق الأقصى ، وقد عقد الأخير صلات مع الأميرال الكسين Alexeief قائد القوات الروسية في بورت ارث وبعد شهر من الصراع المعلن نجح في تغيير سياسة ويت المعتمدة على التوسع الاقتصادي والتجاري في الصين ، والاعتماد على التوسع العسكري في هذه المناطق (٢٥).

ثالثاً : التدخل الياباني في كوريا :

ظلت كوريا تعترف بسيادة الصين عليها ، وكان ملوكها يقلدون مناصبهم على أيدي أباطرة الصين ، ويرسلون بعثاتهم بانتظام إلى بكين لدفع ما فرض عليهم من ضرائب وأتاوات ، ومع ذلك فقد ضعف النفوذ الصيني في كوريا باضمحلال أسرة المانشو Mancho ، وازداد هذا النفوذ ضعفاً بفشل الصين في رعاية شؤون كوريا الخارجية عندما تدخل الأوروبيين في هذه الشؤون . وفي سنة ١٨٨٢ قام حزب (يي) Yee بمهاجمة الملكة والمفوضية اليابانية لكن الهجوم فشل ، إذ أرسلت الصين واليابان قواتها إلى كوريا لفض النزاع ، واستطاعت اليابان أن تنتزع من الكوريين اتفاقية حصلت بموجبها على امتيازات تجارية في الأراضي الكورية ، فضلاً عن فرض غرامات مالية عليهم ، وإرغامهم على معاقبة المذنبين ، وعمدت الصين إلى الزج (بتايونكين) Tayonkin زعيم حزب يي في السجن تأكيداً لسيادتها . وهكذا ازداد ارتباط الشؤون الداخلية لكوريا بالمنافسة بين الصين واليابان ، وقد ازداد اهتمام الصين بكوريا بعد حوادث الشغب عام ١٨٨٢ فأرسلت (يوان شيه كاي Ywan chi kay) إلى سيئول كوزير مقيم وبذلك أكدت مركزها الممتاز حيث تمكنت من الإشراف القوي على تجاره كوريا وكمركها ومواصلاتها . وبدأ حزب من (Men) يخشى من النفوذ الياباني فتوجه نحو الصين طالباً تأييدها له وكانت نتيجة ذلك أن العناصر التقدمية في الحزب قبضت على الملك عام ١٨٨٤ بمساعدة اليابانيين ، فهاجمت قوات يوان شيه كاي المقيم الصيني اليابانيين والمتآمرين من الكوريين ، وقضت المعاهدة التي تلت بان تتحمل كوريا المسؤولية كاملة عن هذا

وكانت روسيا قد استغلت الثقة التي وضعتها فيها الصين ((بسبب موقفها من اليابان وإجبارها على التنازل عن لياوتونغ)) استغلالاً كاملاً ففي عام ١٨٩٥ أنشأت مصرفاً روسياً - صينياً برؤوس أموال فرنسية وأداره روسية وكان للمصرف حق جباية الضرائب وسك النقود وأداره السكك الحديدية . ثم عقدت الصين مع روسيا في شهر حزيران ١٨٩٦ معاهدة عرفت بمعاهدة ((لي - لوبانوف)) وقعها السفير الصيني لي هونغ شانغ في روسيا وتضمنت الآتي :

عقد تحالف عسكري بين روسيا والصين ضد اليابان .

مد سكه حديد سيبيريا عبر منشوريا إلى فلاديفوستك ، على أن توضع تحت إشراف المصرف الروسي الصيني .

حصول المصرف الروسي - الصيني على امتيازات تجارية وصناعية وتعدينية واسعة في داخل طريق المرور الممنوح للسكة الحديد وعلى مقربه منه .

أن سكة الحديد مؤسسة روسية - صينية خالصة تصبح تلقائياً ملكاً للصين بعد ثمانين عاماً ، وتستطيع الصين شراءها بعد ست وثلاثين عاماً من عقد المعاهدة .

تكون المعاهدة نافذة المفعول مدة خمس عشرة عاماً (٢٤) .

كان التدخل الروسي في إثناء حرب البوكسير في سنة ١٩٠٠ قد اوجد الفرصة للحصول على ضمانات لتدعيم التفوق الذي ضمنته لها المعاهدات السابقة ، فبناء السكك الحديدية وإنشاء القاعدة البحرية في بورت ارثر ، واحتلال القوات الروسية في الحملة الدولية الأقاليم المنشورية الثلاث موقتاً ، فقد عقدت اتفاقية بين المعتمد الروسي في منشوريا وبين الجبرال شانغ التتري في موكدن مؤداها أن تكون منشوريا سياسياً وعسكرياً تحت سيطرة الروس ثم عقدت في شباط ١٩٠١ بين السفير الصيني في بطرسبيرغ معاهدة سرية أكدت المعاملة الممتازة لروسيا في كل الأملاك الصينية المتاخمة ، وقد حاولت حكومة القيصر بدون جدوى أن تحصل من الحكومة الصينية على اتفاقاً لجعل هذا الاحتلال نهائياً . وبدت في أول الأمر على أنها قبلت بالفشل طبقاً لرأي الكونت ويت ، لذا وقعت مع الصين اتفاقية شهر "نيسان" ١٩٠٢ . تتعلق بالجلء التدريجي ، لكنها أوقفت تنفيذ الاتفاقية في عام ١٩٠٣ . وكان هذا التحول مرتبطاً بشكل خاص بعمل بيزو برازوف Pezobrazof

الملك استطاع الفرار في شهر شباط عام ١٨٩٦ ولجأ إلى المفوضية الروسية (٢٨).

رابعاً : التدخل الروسي في كوريا

أتجه ملك كوريا إلى الروس طالباً إليهم النصيحة ، فبدأ بإحلال الموظفين والمستشارين الروس بدلاً من اليابانيين ، ومنحت روسيا امتيازاً لقطع الأخشاب في المناطق المجاورة لنهر يالو ، ولما قضي على النفوذ الياباني ، غادر الملك المفوضية الروسية ، واتخذ لنفسه لقب إمبراطور ليؤكد استقلاله ومساواته بجميع جيرانه من الحكام (٢٨).

عقد لي هونج شانج اتفاقاً مع روسيا عام ١٨٩٦ ، حصلت فيه روسيا على امتيازات تجارية واقتصادية كبيرة في كوريا ، الأمر الذي حدا باليابان لإرسال مبعوثها ياماجاتا Yamagata للوصول إلى تفاهم مع روسيا ، ولما كانت الصين قد عقدت تحالفاً عسكرياً مع روسيا لم يبق أمام ياماجاتا الا توقيع بروتوكول تعترف فيه اليابان لروسيا بالشراسة المتساوية بينهما في كوريا عرف باسم بروتوكول (ياماجاتا - لوبانوف) (٣٠).

بادرت روسيا إلى اغفال بروتوكول (ياماجاتا - لوبانوف) نصاً وروحاً فحصلت على امتيازات جيدة لقطع الأخشاب والتعدين ، وبدأ استخدام الخبراء الروس لتدريب الجيش الكوري وتسريح القوات العسكرية التي دربها اليابانيون ، وازداد إشراف روسيا على الاقتصاد الكوري ، إضافة إلى ذلك حصلت روسيا على قاعدة بورت ارثر والتي سبق أن رفض طلب الحصول عليها في عام ١٨٩٥ وترتب على ذلك ازدياد العداء بين اليابان وكوريا ، وعقد الطرفان (الروس واليابان) اتفاقية جديدة سميت بروتوكول نيشي - روزون) عام ١٨٩٨ وبموجب هذا البروتوكول : اعترفت الدولتان باستقلال كوريا .

اتفقت الدولتان على الامتناع عن مساعدة الجيش الكوري وإعادة تنظيم مالية كوريا .

اعترفت روسيا بمصالح اليابان التجارية في كوريا (٣١).

لم تلتزم روسيا ولم تقدم حسن نيتها في المحافظة على بروتوكول نيشي - روزون. فقامت بمحاولات لاستئجار ميناء جنوب كوريا ، وبدأت المفاوضات لتقديم قروض روسية لكوريا مقابل الحصول على امتيازات ، لكن اليابان أحبطت المسعى الروسي . وفي الوقت نفسه كللت الجهود اليابانية في السيطرة على تجارة

الحادث ودفع تعويضات مالية كبيرة لليابانيين . وقد وافقت كل من اليابان والصين في معاهده (تينسين Tin Tsin) عام ١٨٨٥ على سحب قواتهما من كوريا ، على أن لا يكون لأي من الدولتين الحق في إرسال جنوده إليها من ثانيه إذا حدثت بها اضطرابات إلا بعد موافقة الأخرى ، وعلى الرغم من أن معاهدة تينسين في جوهرها اعترافاً بالمساواة بين الصين واليابان إلا أن هونغ شانغ وهو من ابرز السياسيين الصينيين قد هدد في عام ١٨٨٦ بخلع ملك كوريا عندما طلب الأخير مساعدة روسيا ضد الصين (٢٦)

هياً الكوريين السبب المباشر للحرب بين الصين واليابان ، فقد قامت هيئة معادية للأجانب تعرف باسم تونج هاك Tong Hak بفتنة لم تستطع الحكومة الكورية القضاء عليها فأرسل لي هونج شانغ قوات صينية إلى كوريا بناء على طلب حاكمها ثم اخطر اليابان بعد ذلك ، وانتقلت اليابان لنفسها بإرسال قوات كبيرة إلى كوريا وبعد القضاء على الثورة رفضت الصين سحب قواتها حتى يتم انسحاب اليابانيين ، وبدأت المعركة دون إنذار ففي ٢٥ تموز عام ١٨٩٤ هاجمت اليابان إحدى سفن نقل الجنود الصينية ، وبعد ذلك بيومين أعلنت كوريا الحرب على الصين بعد أن وقعت تحت سيطرة اليابانيين ، لكن اليابان لم تعلن الحرب إلا في ٦ آب ١٨٩٤ وكانت نتيجة الحرب أن هُزم الصينيون وطُردوا من كوريا وفقدوا أسطولهم الشمالي الرئيسي . وفي شهر شباط وآذار ١٨٩٥ هاجمت القوات اليابانية البرية والبحرية بلاد الصين في واي هاي واي Wai Hai Wai في اقليم شانتونج الصيني ، كما غزت منشوريا وفرموزا قبل أن تطلب الحكومة الصينية الصلح حيث عقدت معاهدة شيمونوسكي في ١٨ نيسان ١٨٩٥ (٢٧). وبموجبها أصبحت لليابان السيادة على كوريا ، إذ وافقت الأخيرة على قبول التوجيهات ورؤوس الأموال اليابانية ، كما أعيد النظر في أوضاع الحكومة الكورية ونظامها القضائي بتوجيه من الوزير الياباني اينوي Inoyi وعين الموظفون اليابانيون في الأماكن الهامة في كوريا . ولما اعترضت الملكة الكورية على هذه الإصلاحات وتزعمت حركة المحافظين الكوريين ضد اليابان دبر الوزير الياباني بمعاونة الوصي على عرش كوريا (التايكوتن) مؤامرة ترتب عليها اغتيال الملكة والقضاء على الملك غير أن

في منطقة الشرق الأقصى (١).

استطاعت اليابان تشكيل أسطول حربي قوي مؤلف من ١٧٠ مركباً حربياً و ٢٦٢ مركب نقل ، كما شكلت جيشاً كبيراً يزيد على ٣٧٠ ألف مقاتل أيام السلم ، فضلاً عن ذلك كانت قواعد الأسطول الياباني قريبة من مناطق الأعمال القتالية ، وهكذا كانت القيادة اليابانية قادرة على إرسال الجيوش والعتاد إلى منطقة العمليات الحربية عن طريق البحر فقط ، لذا عوّلت القوات اليابانية على التفوق البحري وعملت على إيجاد تعاون بين قواتها البرية وأسطولها الحربي (٢).

حاول اليابانيون الاستفادة من الموقف الاستراتيجي الذي كان في صالحهم ، اذ انهم أدركوا أن قوتهم لن تكون قادرة على مجابهة القوات الروسية عندما ينتهي إصلاح قطع خط سكة حديد سيبيريا عند بحيرة بايكال Paukal ، لذا اتخذوا قراهم بمهاجمة الروس طالما أن تعزيز القطعات الروسية في منشوريا سيكون بطيئاً طالما بقي الخط الحديدي الروسي متوقفاً عن العمل (٣).

ومن جانب آخر كانت الأوضاع الاقتصادية السيئة في روسيا وقصر نظر الحكومة الروسية سبباً في سوء الاستعداد الروسي لهذه الحرب ، فقد قدرت القوات الروسية الموجودة في الشرق الأقصى عند بداية الحرب بحوالي مئة ألف رجل و ١٦٨ مدفعاً و ٦٣ مركباً حربياً ، وكانت هذه القوات موزعة على مساحات واسعة . كما كانت تتصف بتسليحها السيئ وكان نظام استطلاعها يتم بصورة متقطعة وريئة ، الأمر الذي ترك القيادة الروسية دون معلومات صحيحة عن حجم القوات اليابانية ونوايا قادتها ، فضلاً عن ذلك فقد كانت الخطة الإستراتيجية الروسية ذات طابع سلبي ، إذ قررت القيادة الروسية اللجوء إلى الدفاع لفترة طويلة تقدر بسبعة أشهر ريثما يتسنى لها حشد القوات للانتقال إلى الهجوم (٤).

لم تكن خطة الأسطول الروسي والقوات البرية منسقة بعضها مع البعض ، إما الخطة اليابانية فكانت تعتمد على الهجوم المباغت لضرب القوة الرئيسية للأسطول الروسي في بورت آرثر للحصول على السيطرة البحرية والانفراد بميزة حرية العمل لإنزال الجيوش البرية على الشاطئ ، واحتلال

كوريا من ناحية أخرى ببعض النجاح لا سيما في مجال السكك الحديدية والحصول على التسهيلات في الموانئ الكورية (٣٢). عرضت اليابان على روسيا في منتصف عام ١٩٠٣ أن تعترف بمنطقة النفوذ الروسي في منشوريا اذا قبلت روسيا أن تعترف بمركز اليابان الممتاز في كوريا ، وردت روسيا بالموافقة على الاعتراف لليابان بمركزها التجاري والصناعي الممتاز في جنوب كوريا شريطة أن تبقى شمال كوريا منطقة محايدة ، وعلى الرغم من رفض اليابانيين للمقترح الروسي فإن الاستعدادات العسكرية التي قام بها الأميرال الكسيف نائب القيصر في الشرق الأقصى حملتها على تقديم اقتراحات جديدة نصت على ما يأتي :

حرية الملاحة في بوغاز كوريا .

إنشاء منطقة حياد على طول الحدود بين منشوريا وكوريا .

ربط سكك الحديد بين كوريا ومنشوريا ببعضهما البعض .

الاعتراف بمركز روسيا الممتاز في منشوريا ومركز اليابان الممتاز في كوريا .

رفضت روسيا هذا الاقتراح وما تلاه ، ومدت اجل المفاوضات حتى نفذ صبر اليابان ، وغادر المندوب الياباني العاصمة الروسية في ٦ شباط ١٩٠٤ مهدداً بأن بلاده ستلجأ إلى استخدام القوة لحماية مصالحها في كوريا (٣٣).

المبحث الثاني

المعارك الحربية في الحرب الروسية اليابانية

١٩٠٤ - ١٩٠٥

بدأت اليابان بعد ثمانية اشهر من التفاوض بدون

جدوى مع الروس ، العمليات العسكرية في ٨ شباط ١٩٠٤ بعملية مفاجئة ، وكانت خطة اليابانيين تركز في أساسها على انتزاع بورت آرثر من قبضة الروس ثم حشد قواتهم البرية لخوض معركة كبرى يمكن من خلالها إقناع الروس بإنهاء الحرب بعد تكبيدهم خسائر فادحة ، وكانت اليابان أكثر استعداداً للحرب من روسيا ، فقد كانت تمتلك صناعة متطورة ووسائل نقل حديثة وجيدة ، وفي الوقت نفسه حظيت اليابان بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا خوفاً من التوسع الروسي

الشرق الأقصى فحطمتها واغرقت بعض قطعه ، الأمر الذي دفع القطع الأخرى إلى الفرار واللجوء إلى الموانئ المحايدة ، او العودة إلى قاعدة الانطلاق في بورت ارثر(٦).

حاول اليابانيون اقتحام بورت ارثر في النصف الثاني من شهر آب ١٩٠٤ بشكل مباغت ، لكن القوات الروسية المدافعة عن الميناء نجحت في صد الهجوم الياباني بعد معركة استمرت ستة أيام تكبدت خلالها القوات اليابانية خسائر فادحة نظراً لهجومها في ترتيبات قتاليه متراصة ، واستطاعت القوات الروسية المدافعة عن بورت ارثر أن تخرج من المعركة ما لا يقل عن خمسة عشر ألف جندي وضباط ياباني ، وأنهت القوات الروسية العاملة في منشوريا انتشارها نهاية شهر اب ١٩٠٤ وتوقفت على مقربة من مدينة لاويان (٧).

١- معركة لاويان Law Yan :

بدأت القوات اليابانية هجومها ضد القوات الروسية في ٢٤ آب ١٩٠٤ في منطقة تقع بالقرب من مدينة لاويان ، وكانت الخطة تعتمد على مهاجمة الجيش الروسي الموجود في منشوريا ومن ثم تطويقه وتدميره ، واستمرت المعركة مدة إحدى عشر يوماً حيث صدت القوات الروسية جميع الهجمات اليابانية ، واستطاعت المحافظة على موقعها الدفاعي ومع ذلك أمر القائد العام للجيش الروسي (الجنرال كورياتكين) بالانسحاب نحو الشمال وكان هذا القرار خاطئاً لا يعتمد على التقدير الصحيح لقدرة القوات اليابانية المهاجمة ، فقد كانت هذه القوات مستعدة للانسحاب بعد أن تكبدت خسائر فادحة ، وهكذا انسحب الجيش الروسي إلى منطقة موكدن(٨).

٢- معركة ساندييو Sandeyo :

قررت الحكومة الروسية مهاجمة القوات اليابانية في ٥ تشرين الأول ١٩٠٤ وقد بلغ عدد أفراد الجيش الروسي في ذلك الوقت ٢١٠ الف مقاتل مع ٧٥٨ مدفعاً ، في حين كان عدد أفراد الجيش الياباني ١٧٠ الف مقاتل و ٦٤٨ مدفعاً ، وقد تم تنظيم الهجوم الروسي بشكل سيء ، كما كان تنفيذه بطيئاً بحيث لم تتوفر ظروف الحسم في الصراع . وفي ١٠ تشرين الأول انطلق الجيش الياباني بدوره في الهجوم المعاكس ، وبما أن كلا الطرفين لم يكن مستعداً لخوض مثل تلك المعارك التصادمية فقد تحولاً سريعاً إلى الدفاع على امتداد شاهيه Chah واتخذ الصراع

شبه جزيرة لياو تونغ ومنشوريا ، ثم انتظار وصول القوات البرية الروسية الرئيسة والاشتباك معها وتدميرها ، وقد بدأت القوات اليابانية بهجوم كبير ومباغت على القاعدة الرئيسية للأسطول البحري الروسي في بورت ارثر سببت تدمير ثلاث قطع بحريه روسية ، وفي ١٩ شباط ١٩٠٤ أعلنت الحرب بصورة رسمية(٥).

تنقسم الحرب الروسية اليابانية إلى ثلاث مراحل :-

المرحلة الأولى :

بدأت هذه المرحلة بتدمير الأسطول الروسي المكون من ثلاثة سفن في بورت ارثر في ٩/٨ شباط فعطلت البوارج الروسية ، وفي اليوم التالي اقترب الأسطول الياباني من مرفأ تشيموليو الكوري حيث ترسو سفينتان روسيتان هما الطراد (فاريغ) والبارجة المسلحة (كوريبتس)، فاقترحت عليهما القيادة اليابانية الخروج من المرفأ الحيادي تحت خطر ضربهما بالمدافع في المرسى، فقرر رودينيف قائد السفينة فاريغ ان يخرق صف الأسطول الياباني واستمرت المعركة الغير متكافئة خمس وأربعين دقيقة انتهت بإغراق السفن الروسية في ٩/٨ شباط . اختلف الموازنة العسكرية البحرية في الشرق الأقصى ورجحت كفة اليابان على كفة روسيا ، ومن تم تمكنت القيادة اليابانية من نقل الجيوش البرية اليابانية إلى كوريا ومنشوريا دون عائق تقريباً ، ولم يستطع الأسطول الروسي في المحيط الهادي القيام بإعمال قتاليه نشيطة إلا بعد شهر تقريباً ، لكن هذا النشاط البحري الروسي توقف تقريباً مع مصرع قائد الأسطول الروسي الاميرال مكاروف Macarov في ١٤ نيسان ١٩٠٤ . وأسرت القيادة اليابانية بإنزال أربعة جيوش إلى البر توجه ثلاث منها للعمل ضد الجيش الروسي في منشوريا في منطقة لاويان Lawyan ، وتوجه الجيش الرابع الذي انزل في تاي لان Tay Lan إلى محاصرة ميناء بورت ارثر ، وبلغت القوات اليابانية ١٧٥ الف مقاتل ومعهم ٩٠٠ مدفع في حين كان تعداد الحامية الروسية ٣٠ الف رجل ومعهم ٦٠٠ مدفع وفي الوقت نفسه حاول الأسطول الروسي في المحيط الهادي الخروج من قاعدته في بورت ارثر في بداية شهر اب ١٩٠٤ بغية الوصول إلى قاعدة الأسطول الروسي في الأراضي الروسية وفي ميناء فلاديفوستك الروسي ، فواجهه الأسطول الياباني في شموليو وفي غيرها من الموانئ في

في ٢٥ كانون الثاني ١٩٠٥ حين انطلق الفيلق السبيري الأول نحو نهر هوانهو ودحر الموقعين اليابانيين عند بلدتي (اتوتابس (Atotabtsa) و(هوانلو نوتسيه Hwanlonotsai) واندفع في يومي ٢٧ و ٢٨ كانون الثاني فوصل إلى بلدة سومايو Somayo محققاً تقدماً اجمالياً قدره ٨ كم خارقاً الخطوط اليابانية بعمق ٦ كم ، وفي مساء يوم ٢٧ كانون الثاني تمكنت بعض بقايا الجيش الياباني الثاني والفرقة الاحتياطية الثامنة والفرقتان الثالثة والخامسة من احتواء الهجوم الروسي والاستعداد للهجوم المعاكس ، وقد بدأ الهجوم المعاكس تجاه الفيالق الروسية الثلاث التي عجزت عن الصمود واضطرت إلى التراجع نحو خطوط ما قبل ٢٥ كانون الأول وتدهورت بعد هذه الهزيمة معنويات الجنود الروس ، كما ظهر ذلك بوضوح في سير العمليات العسكرية للحرب (١١).

المرحلة الثانية : (موقعة موكدن)

بعد سقوط بورت ارثر حشدت القيادة اليابانية قواتها ضد القوات الرئيسية للجيش الروسي المتمركز جنوب موكدن على جبهة طولها ١٥٥ كم وكان الجيش الروسي في منشوريا يتألف من ثلاثة جيوش ميدانية هي الجيش الأول والثاني والثالث ، إذ بلغ تعدادها جميعاً أكثر من ٣١٠ ألف مقاتل معززين بـ ١٢٦٦ مدفعاً و ٥٦ رشاشاً .

الجيش الأول بقيادة لينيفتش وهو الجناح الأيسر في الشرق .
الجيش الثاني بقيادة بيلوز لنغ وهو في القلب في موكدن .
الجيش الثالث بقيادة كوليار وهو من الجناح الأيمن غربي موكدن .

وكان في خط الخنادق جنوبي موكدن مائة ألف الجنود الروس (١٢) .

إما الجيوش اليابانية فقد بلغت ٢٧٠ ألف رجل مع ١٠٦٢ مدفعاً ومائة رشاش انتشرت من على جبهة طولها ١١٠ كم يقودهم المارشال اوياما ورئيس أركان حربه الجبرال كوداما Kodama . قد قسم الجيش الياباني إلى خمسة جيوش الجيش الأول بقيادة الجبرال كوروكي Koroki وموقعه جنوبي موكدن .

من قبل الجانبين طابعاً دفاعياً ثابتاً ، وتكونت لديهما جبهة دفاعيه متصلة وثابتة بطول ٦٠ كم ، وانتظر الجانبان التعزيزات لتقوية الدفاع ودعمه خوفاً من هجوم الطرف الآخر ، وحفرت القوات الروسية موضعين دفاعيين وقد تالف الموضع الرئيسي من ثلاثة أو أربعة خطوط دفاعيه من الحفر المتقطعة ومن بعض المنشآت الدفاعية الترابيه وحسن الحواجز المختلفة ، وبلغ العمق العام للموضع الروسي حوالي ٤ م وحفر موضع المؤخرة على مسافة ٣٠ كم من الموضع الرئيس . وكانت كثافة القوات في الدفاع عاليه إذ بلغت ٢,٦ كتيبة مع ٩ مدافع في الكيلو متر الواحد ، وقد تحولت نيران المشاة والمدفعية إلى الوسيلة الاساسية للدفاع (٩) .

اتخذ المدافعون عن بورت ارثر الكثير من التدابير الجديدة ، فقطعوا كافة الممرات المؤدية إلى المدينة بتحسينات دفاعية مختلفة وقسمت المدينة إلى مناطق وقطاعات دفاعية ، كما غطيت بعض الاتجاهات الهامة بشبكة من الأسلاك الشائكة المحملة بطاقات كهربائية ذات جهد مرتفع ، واستخدمت الهاونات لأول مرة من قبل القوات المدافعة عن مدينة بورت ارثر ، كما استخدمت الأنوار الكاشفة عند صد الهجمات الليلية المعادية ، وتكبدت القوات اليابانية المهاجمة خسائر فادحة (أكثر من ٥٠ ألف قتيل) من نيران الرشاشات والبناق والمدفعية الروسية وصدت القوات الروسية المدافعة بقيادة الجبرال (كوندراتنكو) جميع الهجمات اليابانية المتفوقة التي لم تستطع احتلال الميناء إلا في ٢ كانون الثاني بسبب تخاذل الجبرال سيشيل الذي استلم القيادة بعد مصرع الجبرال كوندراتنكو (١٠) .

ارتأى كورباتكين المبادرة إلى مهاجمة قوات القائد الياباني اوياما المنتشرة من منطقة تقع بين نهري شاهيه وهوانهو وسحق هذه القوات قبل وصول الجيش الياباني الثالث من ميناء بورت ارثر الذي كان اليابانيون استولوا عليه في ٢ كانون الثاني ١٩٠٥ واعد لهذا الهجوم خطة قضت بتكليف الجيش الروسي الثاني بضرب جناح القوات اليابانية الأيسر باتجاه قرية سانديو ، ثم زج الجيش الأول والثالث لطرده العدو إلى ما وراء نهر شاهيه ، وبدأت العمليات العسكرية من جانب القوات الروسية

في قتالهم ووردت الأوامر إلى جيش كوليار ونوجي بقطع الطريق على الروس ، لكن الروس شرعوا بالانسحاب ونجحوا في ذلك . وفي ١٠ آذار التقت ميسرة نوجي يميننة كومورا وبذلك تمت حلقه التطويق ولم تكن الجيوش الروسية بضمنها لأنهم انسحبوا نحو ٢٠ كم شمالاً وخسر الروس ٢٦,٥٠٠ قتيل و ٢٠ الف جريح و ٥٠ الف أسير (١٥) .

انتهت المعركة بتخلي القوات الروسية عن موكدن في ٨ آذار ١٩٠٥ والانسحاب إلى المواضع الدفاعية المحصنة في الخطوط الخلفية ، ويرجع سبب هزيمة الجيش الروسي إلى سوء القيادة لدى القوات الروسية ، ومن الجدير بالذكر أن معركة موكدن حملت الكثير من الدروس ، فقد لوحظ أن هذه المعركة كانت تحمل علامات أشارت لعملية على الجبهة أو عملية الجبهة ، وقد اشترك في هذه العملية ثمانية جيوش بلغ تعدادها نحو ٦٠٠ الف رجل و ٢٣٠٠ مدفع ، كما انتشرت الأعمال القتالية على مساحات شاسعة تجاوزت ١٥٠ كيلو متراً من الجبهة وخمسين كيلومتراً في العمق واستمرت المعركة طول خمسة عشر يوماً خسر الروس خلالها أكثر من خمس وتسعين الف مقاتل بينما وصلت خسائر اليابانيين واحد وسبعون ألفاً ، وقد عجزت القيادة اليابانية عن تحقيق هدفها بتدمير الجيش الروسي ، حيث أنها لم تستطع أن تفعل أكثر من دفع الجيش الروسي شمالاً دون تدميره ، وكانت الخسائر التي تكبدها الجيش الياباني عائقاً له عن متابعة الأعمال القتالية الفعالة (١٦) .

المرحلة الثالثة :

توقفت الأعمال القتالية النشطة بين الجانبين بعد موقعة موكدن في البر . وكانت الحكومة القيصريّة عازمة على تغيير مجرى الحرب بدفع أسطولها الحربي من البلطيق إلى المحيط الهادي ، وكان الأسطول الذي يضم ١٢ دارعه و ٨ طرادات و ٩ زوارق طوربيد بقيادة الجبرال رود جيفنسكي تعوزه بعض الإصلاحات والتحسينات ففي تشرين الأول ١٩٠٤ أرسل القسم الأول والاهم منه وودعه القيصر بقوله : ((قلبي معك ومع الأسطول العزيز)) ، وظل الأسطول على الطريق من روسيا إلى اليابان ثمانية أشهر كامله ووصل إلى منطقة العمليات في ٢٧ آيار ١٩٠٥ ، وكان قد تبعه القسم الثاني بقياده الأميرال

الجيش الثاني بقيادة الجبرال اوكو Oko وهو غربي الجيش الأول .

الجيش الثالث بقيادة الجبرال نوجي Noji وهو الجيش الذي كان يحاصر بورت ارثر وموقعه غربي الثاني .

الجيش الرابع بقيادة الجبرال نوزو Nozo و يقف بين جيش القائد كوروكي واوكو .

الجيش الخامس بقيادة الجبرال كومورا Komora وهو شرق موكدن تحت جبال تالين (١٣) .

قررت القيادة اليابانية تدمير الجيش الروسي في منشوريا عند مدينة موكدن مستفيدة من سلبه قيادة هذا الجيش وتردده ، وبحسب فكرة القيادة اليابانية كان على القوات اليابانية إن تهاجم القوات الروسية في الأجانب ثم تعمل على تطويقها وتدميرها ، وكانت هذه الفكرة مبنية على المغامرة في الأساس إذ أنها لم تأخذ بعين الاعتبار النسبة الحقيقية للقوى وعدم توافر الاحتياطات العملياتية الكافية لدى اليابانيين (١٤) .

بدأت المعركة في ٢٠ شباط ١٩٠٥ واستمرت نحو خمسة عشر يوماً لباليها ، فبدأ القتال جيش كوروكي وكومورا وكان الروس يصدونهما ، فأمر القائد العام اوياما أن يتقدم نوجي بالجيش الثالث شمالاً بقصد الالتفاف على الجناح الأيمن للجيش الروسي وحل محله جيش كومورا ، وبعدما سار جيش نوجي ٨٠ ميلاً شمالاً وعطف شرقاً لقطع خط الرجعة على الروس وإذ خشي كوربا تكين ان يفصل هذا الجناح عن القلب أمره بالرجوع إلى موكدن وكان قلب الجيش الروسي ما يزال ثابتاً أمام كوروكي وكومورا ، ولما اشتد الضغط على جيش نوجي انجده اوياما بقسم من جيش نوزو وذلك في ٦ آذار ١٩٠٥ ، وثبت الروس واشتد القتال وتقدم احتياط الروس وصد جيش نوجي وكان قائده في هذه الحركة كولبار وصد نوجي بجسارة عظيمة ، وفي ٧ آذار تراجع الروس نحو موكدن بعد معركة كبيرة فحاول اليابانيين اللحاق بهم ولكن ببطء ، ثم وردت تعزيزات لنوجي فوالى تقدمه نحو الشمال ثم الشرق لإتمام حركه التطويق ، فأرشد القائدان لينيفتش وبيلدلنغ نحو موكدن وبذلك ضاقت الجبهة فتوفر عند اليابانيين جيوش كثيرة فمد نوجي خطه شمالاً ثم شرقاً ، ولما شعر اوياما أن الروس عازمون على الانسحاب شدد

سريع وعقد صلح سريع قبل أن تعبى روسيا القيصرية قواتها العسكرية الكاملة ، وقد كانت انتصارات اليابان الأولى كبيرة لكنها غير حاسمة إذ ساءت حالتها الاقتصادية ولم تشأ الدول الغربية ولا حتى حليفها بريطانيا أن تقدم لها قروضا اقتصادية في إثناء مدة الحرب خشية إذلال روسيا إلى حد الخطر ، وفي الوقت نفسه كانت الولايات المتحدة تأمل في انتصار اليابان (١).

ساهم التفوق العسكري لليابان وهزيمة روسيا القيصرية في الحرب ، وخوفاً من اتساع نفوذ اليابان في الشرق الأقصى ، مما يشكل تهديداً لجزر الفلبين التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر عليها ، الأمر الذي جعلها تبدي اهتماماً متزايداً بالمشاركة في السياسة الدولية وكان لهذه السياسة الجديدة أثرها الفعال فيما يخص الشرق الأقصى ، فقد سعت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ممثله برئيسها تيودور روزفلت إلى تنظيم مؤتمر للسلام بين الطرفين ، وحضر مندوبي الدولتين إلى بورتسموث Portsmouth في نيوها ميبشاير New Hampsahirs (٢) ، واستمر عقد المؤتمر من التاسع من شهر آب لغاية الخامس من شهر أيلول ١٩٠٥ . مثل القيصر الروسي الكونت ويت وروزور ، بينما مثل اليابان تاكاهيرا وكومورا وزير الخارجية ، وبعد مفاوضات طويلة ظلت روسيا إثنائها تعزز جيشها في الشرق الأقصى ، أمكن بمقتضاها الوصول إلى حل وسط في القضايا العالقة بينهما ونتج عنها ما يأتي :

قبلت روسيا بموجب هذه المعاهدة إخلاء منشوريا والتنازل عنها لصالح الصين .

التنازل عن شبه جزيرة لياوتونج لليابان ، وكانت هذه الجزيرة مؤجرة إلى روسيا .

تنازلت روسيا عن نصف شبه جزيرة سخالين لصالح اليابان كغرامة حربية .

اعترفت روسيا لليابان بالنفوذ في كوريا .

حصلت اليابان على امتياز مد خط السكة الحديد في جنوب منشوريا .

حصلت اليابان على سكة حديد بورت ارثر - شانغ تون

لينوجاتوف ، في حين كان الأسطول الياباني مؤلفاً من (١٢) دارعة و١٦ طراد و ٦٥ زورق طوربيد) بقيادة الأميرال طوغو (١٧).

التقى الطرفان في ميناء تسوشيما عند مدخل المضيق الكوري ، وكان الأسطول يسير على ثلاثة ارتال عندما هاجمه اليابانيون فقد بدأ طوغو المعركة بإطلاق نيران مدافعه على البارجة (اوسليبا) الروسية الساعة الثانية وبعد أربعين دقيقة تعطلت اوسليبا تعطيلاً تاماً وهي أفضل البوارج في الأسطول الروسي فامتد الأسطول الروسي في عرض البحر من الغرب إلى الشرق خطأ طويلاً ، فدارت بوارج الأسطول الياباني وطراداته وصبت نيرانها عليه . وفي الساعة الثالثة خرجت البارجة سوفاروف Sovarov وجرح قائد الأسطول الروسي رودجبنفسكي فتحولت القيادة للينوجانوف فدار بالأسطول شمالاً محاولاً الوصول إلى مرفأ فلاديفوستك لكن الطرادات اليابانية كانت أسرع منه فدارت به شمالاً وواصلت صب نيران قذائفها عليه ، وبعد عدة ساعات تبعثرت الارتال البحرية الروسية بسبب دقة رماية الزوارق الحربية اليابانية ، وأخرجت الدارعات الأربع السائرة في المقدمة من القتال وفي اليوم الثاني تابع اليابانيون القتال والهجوم فأستسلمت المراكب الروسية واسر الأميرال رودجبنفسكي بعد أن جرح على ظهر زورق طوربيد ، ولم ينج من المراكب الحربية الروسية سوى الطرادات التي انسحبت تحت قيادة انكست Enkest ، وكان انتصار تسوشيما الذي لم يفقد منه اليابانيون أي مركب ، انتصاراً ساحقاً جعل القيادة الروسية تفقد الأمل بالانتصار (١٨).

المبحث الثالث

نهاية الحرب الروسية - اليابانية والنتائج المترتبة عليها

أدت المعارك بالإضافة إلى المناخ الثوري التي ساهمت الحرب في تغذيتها داخل روسيا القيصرية إلى دفع القيصر نيقولا الثاني إلى المفاوضات ، وكانت اليابان مكنته بما حققته من انتصارات في حربها المحدودة الأهداف ، فقد كان هدف الاستراتيجية الحربية اليابانية هو الفوز بتحقيق انتصار

والامتيازات المرتبطة بها.

حصلت اليابان على حق الصيد في مياه سيبيريا في ميناء فلاديفوستوك الروسي.

بذلك انتهت هذه الحرب التي كلفت روسيا أكثر من ٢٤٠ ألف مقاتل بينما كلفت اليابان أكثر من ١٦٠ ألف مقاتل (٣).

النتائج السياسية والاقتصادية :

١- تبدلت مراكز القوى السياسية في العالم نتيجة للحرب الروسية اليابانية ، فقد اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التخلي عن سياسة العزلة التقليدية التي مارستها في تلك المدة ، والاشتراك بصورة أكثر ايجابية في الأحداث العالمية ولا سيما في القارة الأوربية الأمر الذي انتهى باشتراكها في الحرب العالمية الأولى .

٢- جعلت الحرب الروسية - اليابانية من ألمانيا بعد تحريرها من مخاوف الحرب على جبهتها الشرقية مع روسيا ، الدولة الأقوى في القارة الأوربية ، فقد أدركت ألمانيا بعد هذه الحرب إمكانية هزيمة روسيا بصورة سريعة وكبيرة ، إذا ما قررت القيادة الألمانية خوض الحرب على الجبهة الشرقية (٤).

٣- أيقظت هذه الحرب أسيا وإفريقيا لأنها شككت في تفوق الرجل الأبيض الأوربي بحسب ما كانت تشيعه السياسات الاستعمارية وتروج له ، واخذ الرجل الإفريقي والأسوي (الملون) يتحرك في الاتجاه المضاد ، ويستعد لتوجيه ضربة قاتلة إلى كل الإمبراطوريات الاستعمارية الأوربية ، فقد ساهمت هذه الحرب بتغير معطيات السياسة الدولية في الشرق الأقصى ، فقد شجعت في الهند ومنذ سنة ١٩٠٥ الحركة الوطنية الموجهة ضد الحكم الانكليزي ، وكذلك في الهند الصينية في سنة ١٩٠٨ محاولات المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي (٥).

٤- كانت بعض أجزاء معاهدة بورتسموث ترتبط بمصالح الصين ، فقد تفاوضت اليابان مع الصين وعقد الاتفاق الصيني الياباني في [كانون الأول ١٩٠٥] ، ولم يقتصر هذا الاتفاق على الاعتراف بمغانم الحرب التي حصلت عليها اليابان ، بل أضافت إليها امتيازات جديدة ، فقد سمح لليابان بإنشاء خط حديد من مدينة (انتونج - موكدن) وفتحت مدن أخرى

في منشوريا لتجارة اليابان ، ووافقت الصين على أن لا تنشئ خطوطاً حديدية تنافس الخطوط الحديدية التي أنشأتها اليابان في منشوريا (٦).

٥- إما في كوريا فقد واصلت اليابان تقوية مركزها الاقتصادي في البلاد ، وعندما أعلن حاكم كوريا حياد بلاده وقت نشوب الحرب كي ينقذها من الخطر ، بادرت اليابان بإنزال قوات إلى الأراضي الكورية ، على الرغم من إن اليابان كانت قد ضمنت سلامه أراضي كوريا واستقلالها في البروتوكول الذي تم توقيعه في شهر (شباط ١٩٠٤) ، فقد ثابرت على تقوية قبضتها على هذه البلاد ، ففي شهر آب ١٩٠٤ حصلت اليابان على حق تعيين مستشارين ، في وزارات كوريا الرئيسية ولم يحل عام ١٩٠٥ إلا وقد أشرفت اليابان إشرافاً جزئياً على جهاز الشرطة الكورية (٧).

٦- خولت معاهدة بورتسموث لليابان حق دخول منشوريا بحصولها على بورت ارثر وبعض السكك الحديدية والمصالح التجارية الروسية ، لكن اليابان بعد الحرب لم تستطيع تقديم المال اللازم لاستثمار ما حصلت عليه ولذلك عندما تقدم هاريمان Harimaun مؤسس شركات إنشاء السكك الحديدية باقتراح إنشاء اتحاد مالي أمريكي لاستثمار امتيازات منشوريا وافقت اليابان على اقتراحه أولاً لكن (كومورا) وزير خارجية اليابان اعترض بشده على هذا القبول فالغى الاتفاق ، ومنذ ذلك التاريخ أخذت الحكومة اليابانية في إنشاء السكك الحديدية برؤوس أموال صينية ويابانية مع الاحتفاظ لليابان بالإشراف عليها (٨).

النتائج العسكرية :

أبرزت الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤ - ١٩٠٥ كثيراً من الدروس المستفادة التي كان لها اثر كبير في تطوير فن الحرب :

١- تأكد وبشكل واضح الدور المتزايد للعوامل المعنوية والاقتصادية في هذه الحرب .

٢- أكدت هذه الحرب انه عند استخدام الجيوش الكثيفة المجهزة بكميات كبيرة من المدفعية والرشاشات والبنادق ،

وبوسائط إشارة ذات مدى بعيد (هاتف - راديو - تلغراف)

فأن الأعمال القتالية تنتشر على مساحات واسعة ، وتبتعد تماماً عن مفهوم الموقعة وإطارها .

٣- حاول الطرفين استخدام أسلوب الالتفاف على أجناب الطرف الآخر (المدافع) مما أدى إلى تشكيل احتياطات عملياته والى تحضير مواضع دفاعية في المؤخرة لتلافي مناورة العدو الجانبية وبهذا امتلك الدفاع عمقاً عملياتياً مهماً .

٤- امتدت المواضع الدفاعية على طول عشرات الكيلومترات ، وكانت تتألف من حفر منظمة ومن ملاجئ ومن أسلاك شائكة وغيرها من الحواجز المختلفة .

٥- تم في هذه الحرب تنظيم جهاز النار الذي استطاع صد الهجمات الكثيفة للمشاة ، واثّر الاستخدام الواسع للمدفعية السريعة والرشاشات والبنادق المجهزة بالمخازن تأثيراً عميقاً على التكتيك ، وتزايد دور النار في المعركة زيادة كبيرة .

٦- أصبح النجاح ممكناً في الحرب ليس عن طريق المشاة والحرب ، بل عن طريق الربط الماهر بين النار والمناورة والصدمة ، كما أصبح دخول المشاة إلى ساحة المعركة بشكل كثيف بسبب خسائر فادحة للقوات المهاجمة ، لذا عليها الدخول إلى منطقة العمليات بشكل مختلف كلياً ، فقد أدى تزايد نيران المدفعية والرشاشات إلى التقليل من كثافة المشاة في الهجوم وفي الدفاع أيضاً ، فإذا كانت فرقة المشاة تهاجم في بداية الحرب على جبهة طولها (٢) كم فأنها في نهاية الحرب أخذت تهاجم على مسافة (٣) او (٣,٥) كم ، وكذلك فان جبهة الدفاع للفرقة الواحدة اتسعت من (٢) كم إلى (٥) كم وذلك للإقلال من الخسائر الناجمة عن نيران مختلف أنواع الأسلحة (٩) .

كان الانتصار الياباني في هذه الحرب بمثابة نقطة تحول في تاريخ اليابان والشرق الأقصى ، إذ خرجت اليابان منها قوة هامة مقدراً لها أن تلعب دور اكبر في صناعة الأحداث العالمية ، ومع ذلك فشلت في الحصول على كل ما طلبته في مؤتمر الصلح في بورتسموت ، وترك زعماء اليابان الشعب الياباني يواجه لومه إلى الرئيس الأمريكي روزفلت والولايات المتحدة الأمريكية بدلاً من توجيهه إلى حكومته التي استنفذت قوة البلاد العسكرية

والاقتصادية .

لم تفقد روسيا من سمعتها في الخارج إلا القليل ، رغم أن الثورة الداخلية قد أضعفتها بسبب الاعتقاد السائد بأن انتصارها كان محققاً لو طال الحرب ، ولذا ظل نفوذها قوياً في الشرق الأقصى وشمال الصين ومن جانب آخر كانت الحرب الروسية - اليابانية ضربة كبيرة لروسيا القيصرية ساهمت في إنهائها وتمهيد الطريق امام ازالتها مع الثورة الروسية الكبرى في تشرين الأول ١٩١٧ ، فقد أدى القهر والفساد الإداري والهزائم العسكرية التي تعرضت لها روسيا إلى اغتيال وزير داخليتها بليف Plehiev في ١٤ تموز ١٩٠٤ تم تلى ذلك حملة كبيرة من الاغتيالات والإضرابات تعرضت لها روسيا ، فقد اغتيل عم القيصر سيرجي Serge ، كل هذه الأحداث أقنعت القيصر الروسي نيقولا الثاني بضرورة العمل والتفاهم مع الثوريين على الصعيد الداخلي . ففي ٦ حزيران ١٩٠٤ وعد القيصر بعودة مجلس الدوما ، وعندما وجدت المعارضة انه ينوي تحويله إلى مجلس استشاري واصلت إضراباتها العنيفة التي وصلت ذروتها في الإضراب العام والشامل الذي شل روسيا لعدة أيام ، لقد كانت الثورة الروسية عام ١٩٠٥ من أهم نتائج الحرب الروسية - اليابانية ، ورغم فشلها وعدم وصول القوى الثورية المشتركة فيها إلى السلطة ، وتعرضها لعملية قمع رهيبه كانت مقدمه لتفجير ثوره تشرين الأول ١٩١٧ ، كما كان لها أثرها ونتائجها على الحركة العمالية في روسيا وخارجها ، فبتأثيرها اندلعت الثورات في كل من الصين وإيران وتركيا ، كما اتسعت الحركة العمالية وتطورت في بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية . وكان لانهايار الجبهة الداخلية اثر كبير على قرار الحكومة الروسية في إنهاء الحرب وقبول وساطة الدول الثلاث

بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية (١٠) . ومن جانب آخر أوقفت الحرب الروسية - اليابانية التوسع الروسي في الشرق الأقصى وكان ضربه فاصله ، وتركت الجيش الروسي في فوضى عارمة ، وجعلته غير قادر لعدة سنوات على أن يلعب دوراً فعالاً في الأحداث الحربية والسياسية في القارة الأوروبية .

المبحث الرابع الموقف الدولي من الحرب الروسية – اليابانية

١- الموقف البريطاني والفرنسي :

كانت بريطانيا تعي الغرض من مد روسيا خطها الحديدي، فهي تدرك أن التوصل إلى المحيط الهادي تسهلاً لتجارتها ومحطاً لأساطيلها، وهذا الأمر يهم بريطانيا بالدرجة الأولى، ومع ذلك لم تندفع بريطانيا لأنها أدركت أن معاداتها لروسيا ستؤدي إلى الحرب في المنطقة، ومع قدرتها على معارضة الروس في مشروعهم هذا لأنه يضر بمصالحها من كل الوجوه، حيث تجارتها الواسعة ومصالحها في الصين وخوفها من امتداد النفوذ الروسي على حساب نفوذها في المنطقة. وكانت الحكومة البريطانية قد ألزمت حكومة الصين على تسليمها ميناء واي هاي واي الذي يقع جنوب بورت ارثر بمسافة ٦٠ ميلاً وهو أمنع تحصيناً من بورت ارثر فضلاً عن كونه مرفأً واسعاً للبوارج والسفن، على أن تبقى هذه المدينة لبريطانيا، وتشرف على المرافئ المحاذية لها، طالما بقيت روسيا في بورت ارثر وبقي نفوذها في منشوريا.

تمثل الموقف البريطاني في إرسال الغرفة التجارية العليا في بريطانيا اللورد تشارلس برسفرد Charles Presferd وهو من أمراء البحرية والقادة العسكريين إلى الصين وكان ظاهر مهمة برسفرد تفقد أحوال التجارة البريطانية مع الصين إذ أن العمل كان خالياً من أية صيغة سياسية، إلا أن التقرير الذي أرسله برسفرد الذي زار أغلب الولايات الصينية المهمة والقلاع والحصون واستعرض الجيوش ووقف على عدد الجيوش الصينية وأنواع الأسلحة ونظام العسكرية وكذا اطلع على الذخائر والمؤن الحربية الصينية واطلع على العلاقات والارتباط بين الولايات الصينية، وتوصل إلى نتيجة مؤداها أن الجيش الصيني لا يستطيع أن يقف في وجه الجيش الروسي، ولا يمكن لبريطانيا أن تعول على الجيش الصيني لا في ذلك الوقت ولا في المستقبل القريب (١).

توجه اللورد برسفرد إلى اليابان فأطلع على حالة

الجيوش البرية والبحرية وأسلحتها وتدريبها، وما إلى ذلك من وسائل النقل ومقدار الذخائر والمؤن ورجع إلى بلاده سنة ١٨٩٩ بعد أن مر بالولايات المتحدة الأمريكية وأدرك أن ضالة بريطانيا التي تنشدها في مواجهة النفوذ الروسي وكبح جماحه إنما هي اليابان حتى أن اللورد سالسبري وهو أحد المراقبين السياسيين البريطانيين في الشرق الأقصى كتب إلى الحكومة [أن حكومة جلاله الملكة لتعجب شديد الإعجاب بما بدا من الجنود اليابانية من الكفاءة والبسالة في الحرب الحديثة] . (٢)

كان اشتداد المنافسة بين بريطانيا روسيا لاسيما بعد استيلاء روسيا على ميناء بورت ارثر، فقد عازمت روسيا على جعل هذا الميناء محطاً لأساطيلها في البحر الأصفر، تهدد به بريطانيا وسلطتها البحرية في تلك الجهات وتنازعها السيادة وهذا ما لا ترضاه بريطانيا، ولم تكتف روسيا بما إجازته لها المحالفة الثلاثية، بل اغتنمت فرصه انشغال البريطانيين في حرب الترانستفال فأحتلت منشوريا احتلالاً سياسياً وعسكرياً واشتهرت إحكامها في تلك البلاد، وزادت على ذلك المعاهدة السرية بينها وبين الصين، وكان هذا الإجراء فوت الفرصة على بريطانيا في إمكانية أن تمنع احتلال روسيا لمنشوريا، ولا أن تقف دون تحصين ميناء بورت ارثر، ولا دون إكمال مد سكه حديد منشوريا الذي يربط بورت ارثر ومنشوريا معاً بعاصمة روسيا في أوروبا (٣).

كان الموقف البريطاني متمثلاً في الاحتجاج الشديد بالاشتراك مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي اضطر حكومة روسيا على أن تفتح ميناء (ولني) و (نيوشوانغ) للتجارة العامة وأن تخفض شيئاً فشيئاً من غلواء معاهدتها مع الصين (٤).

ومن جانب آخر عقدت الحكومة البريطانية معاهدة التحالف الانكليزية اليابانية عام ١٩٠٢، وقد مثل الجانب الياباني المركز (ايتو)، وقد مثلت هذه المعاهدة تحالفاً انكليزياً يابانياً دون أن تعاهد حكومة اليابان على حرب الروس. وكان هدف التحالف :

- الاحتفاظ بالحالة الراهنة في شرق آسيا .
- المحافظة على سلامة واستقلال الصين .
- الاعتراف باستقلال كوريا .

روسيا فاندلعت الثورة في كانون الثاني وازدادت حدتها حتى بلغت ذروتها في تشرين الأول ، وهكذا لم تعد روسيا دولة عظمى ، فاتيح للألمان فرصه تعديل التوازن الأوربي لصالحهم . وبدا إن الوقت قد حان ليؤكد وليم الأول مركزه ، فقد أراد حلف قارياً بالمصالحه مع روسيا فقد كان الرأسماليون الألمان يبنون صناعة في أوكرانيا ، ولذا التقى في ٢٤ تموز ١٩٠٥ مع نيقولا الثاني في بيوركورا واقنعة بتوقيع حلف دفاعي ضد هجوم من جانب أي دولة أوربية ، وفي الوقت نفسه أراد نيقولا الثاني ان يظهر للبريطانيين ان المباحثات مع ألمانيا ستعزز موقفه في مفاوضات السلام مع اليابانيين . وقد نجح في ذلك فقد أعطى الصلح مع اليابانيين للروس كل ما رغب فيه المعتدلون الروس ، فعلى الرغم من ان اليابانيين سيطروا على كوريا إلا أنهم لم يطالبوا بمنشوريا ، وأي حرب انتقامية يشنها الروس لن تكون ذات مغزى خطير ، ثم ان هذه الحرب الانتقامية قد انتفت نتيجة للتعديلات التي طرأت على الحلف البريطاني - الياباني عندما جدد في ١٢ آب ١٩٠٥ إذ عدلت صيغة الحلف لتشمل الهند وبذلك سيكون تنفيذ الحلف ضد أي هجوم من طرف واحد بدلاً من هجوم يشنه طرفان فجاء هذا الحلف رداً على الاتفاقية الألمانية - الروسية ، فلم يعد باستطاعة التهديد الألماني أو الروسي أن يبقى بريطانياً محايدة في حرب روسية - يابانية ثانية لأنها تعهدت بالتدخل في جميع الأحوال ، ولم يكن باستطاعة روسيا التفكير في شتّى حرب ضد بريطانيا في الهند بمساندة ألمانيا لان اليابان هي الأخرى تعهدت بالتدخل (٧).

ومن جانب آخر أصبح الروس بعد الهزيمة في الشرق الأقصى أكثر اعتدالاً بوصول ازفولسكي Azvolicki الذي تولى وزارة الخارجية في شهر مايس ١٩٠٦ ، فقد عقدت معاهدة الوفاق الانكليزية - الروسية ، إذ أراد البريطانيون المصالحة مع روسيا ، حيث كانوا يعملون على تحقيقها منذ عام ١٩٠٣ فقد أنهت الحرب الروسية - اليابانية المنافسة الروسية ، وكان ازفولسكي يحاول إقناع البريطانيين بالضغط على اليابان للمصالحة مع روسيا ، وهكذا وقعت في ٣٠ تموز ١٩٠٧ اتفاقية روسية - يابانية وضعت الأساس لاحتكار منشوريا بينهما قبل أن تختتم روسيا مفاوضاتها مع بريطانيا ، وفي الوقت

الاعتراف بمصالح اليابان الخاصة في كوريا ومصالح بريطانيا الخاصة في وسط الصين .

اتفقت الدولتان على ان تتعاونوا إذا حدثت اضطرابات ، وانه إذا اشتبكت أحدهما في حرب مع دولة أخرى يجب على الدولة الأخرى أن تقف على الحياد إلا إذا تدخلت دولة ثالثة (٥) .

إما بعد الحرب فقد تغير الموقف البريطاني . إذ حاول البريطانيون تجنب الحرب في الشرق الأقصى لأنهم كانوا واثقين من قدرتهم على صد الروس في إيران وأفغانستان بدون نزاع كبير . وفي نفس الوقت حاول الروس إنهاء الحرب في الشرق الأقصى بأي شروط على ان لا تكون الشروط مذلة لهم ، لا سيما وان توقعات الدول الكبرى بان النزاع في الشرق الأدنى سيستمر طيلة خمسين عاماً وفي وسط آسيا سيستمر مدة عشرين عاماً ، وفي الشرق الأقصى حيث كان احتمال اندلاعه أكثر من أي مكان آخر مدة عشر سنوات ، غير ان النزاع في الشرق الأقصى أجّل إلى أجل غير مسمى بعد تشرين الثاني ١٩٠٤ ، فقد كان البريطانيون قد سواوا خلافاتهم مع فرنسا وتجنبوا الحرب مع روسيا ، وبدأ ان أمنهم وعزلتهم بلغت ذروتها ، فقد قلص الحلف مع اليابان احتياجات بريطانيا في الشرق الأقصى ، وقلصها الوفاق مع فرنسا في البحر المتوسط ، وكان تحطيم جل الأسطول الروسي في الشرق الأقصى ، وساد التمرد في ما تبقى منه في البحر الأسود ، بالإضافة إلى ذلك فقد كان البريطانيون يشيدون السفن على مستوى لا مثيل له في السابق ، ففي مطلع عام ١٩٠٥ كان للبريطانيون أربع وأربعون سفينة حربية ، وكان للفرنسيون اثنتا عشر سفينة وللألمان ست عشر ولم يحسب حساب الروس ، وبعبارة أخرى تمتع البريطانيون بسلطة بحرية لا مثيل لها في تاريخهم (٦) .

حدثت في عام ١٩٠٥ ثورة في العلاقات الدولية الأوربية لعدة أسباب ، فالجيش الروسي شلته الحرب في الشرق الأقصى ولم يكن باستطاعته مواجهة حرب وان كانت دفاعية في أوربا ، ثم ان روسيا نفسها كانت تمر بثورة داخلية كبيرة ، وفي فرنسا تولى الراديكاليون المسالمون السلطة ، ومع ذلك فالجيوش الفرنسية كانت في حالة سيئة ، ولم يكن باستطاعة روسيا مساعدة فرنسا حليفها بشيء فقد سقطت بورت ارثر في ١ كانون الثاني ١٩٠٥ وخسر الروس في معركة موكدن ، وعمت الفوضى في داخل

الآمال في الدخول والسيطرة على منشوريا، فقد ظلت مؤسسه هاريمان الأمريكية لإنشاء السكك الحديدية، تحاول وضع إقدامها في منشوريا بمساعدة وزارة الخارجية الأمريكية فحصلت على عقود ابتدائية، لكن وفاة هاريمان قبل نجاح المشروع أسهم في الحد من التدخل الأمريكي في منشوريا ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الأمريكية تقدمت بمشروع في شهر تشرين الثاني ١٩٠٩ عن طريق وزير خارجيتها في ذلك الوقت نوكنس Knox تصبح بمقتضاه جميع السكك الحديدية في منشوريا محايدة سياسياً كما يقضي المشروع بتقديم قروض للصين لشراء الخطوط الحديدية على ان تديرها في المستقبل لجنة دولية لكن معارضة روسيا واليابان وتأييد بريطانيا وفرنسا لهما أحبط هذا المشروع (٩).

أما في كوريا فقد وافقت الولايا المتحدة رسمياً على سيطرة اليابان على كوريا في الرسائل المتبادلة بين (تافت - كاتسورا) ، فبعد ان أنهت معاهدة بورتسموت منافسة روسيا بشهرين وعند عقد اتفاق جديد سلمت كوريا بمقتضاه إلى اليابان، بحيث أصبح لليابان الحق في تعيين مقيم ياباني في كل مدينة كورية ، وكذلك إقامة محكمة يابانية في كل المدن الكورية، كما أجبرت على إشراف اليابان على شؤونها الخارجية. ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الأمريكية عقدت اتفاقية سرية مع الحكومة اليابانية تعترف بموجبها الولايات المتحدة الأمريكية بسيطرة اليابان على كوريا مقابل أن تتعهد اليابان بعدم القيام بأي عمل عدائي على جزر الفلبين التابعة لها في المحيط الهادي، الأمر الذي أدى ضم كوريا رسمياً لليابان في ١٠ آب ١٩١٠ دون احتجاجات من الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا (١٠).

أما الموقف الفرنسي فكان مرحباً بالانتصار الياباني الذي خفف من قلقها على ممتلكاتها في الهند الصينية من المطامع الروسية ، وهكذا وقعت فرنسا مع اليابانيين معاهدة اعترفت بموجبها كل منهما بمصالح الأخر في المنطقة . ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل ان روسيا نفسها قامت بتوقيع معاهدة سرية مع اليابان عام ١٩٠٧ اعترفت فيها بتقسيم منشوريا بين الدولتين (١١).

أما الحكومة الصينية ، فقد عجزت من اتخاذ أي

نفسه عقدت اتفاقية روسية بريطانية وقعت في ٣١ آب ١٩٠٣ أزالته أسباب الخلاف نهائياً بين روسيا وبريطانيا ولو مؤقتاً، فأصبحت التبت حاجزاً محايداً فقد تخلى الروس عن اتصالهم المباشر مع أفغانستان لكي تتمتع الهند بامن حدودها الشمالية الغربية ، إما المساومة الأساسية فكانت بصدد إيران فقد أصبح الجزء الشمالي المتاخم للقفقاس مجال نفوذ روسي واصبح الجزء الجنوبي - الشرقي المتاخم للهند مجال نفوذ بريطاني، إما الجزء الوسط وبضمنه الخليج العربي فأصبح محايداً . هكذا فان الحرب الروسية - اليابانية كانت عاملاً حاسماً في خلق أجواء جديدة في القارة الأوروبية مهدت لقيام الحرب العالمية الأولى (٨).

٢- موقف الولايات المتحدة الأمريكية

عارضت الولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الروسية اليابانية، سياسة الأحلاف العسكرية في الشرق الأقصى، لكنها تعاونت في الوقت نفسه في تطبيق المذكرات المتبادلة بينها وبين الدول الأوروبية بشأن سياسة الباب المفتوح في الصين، وبعد الحرب أثار انتصار اليابان اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بسياسة الباب المفتوح وسلامه امن الصين . إما موافقتها على سيادة اليابان على كوريا فمرجعة اهتمامها بالدفاع عن الفلبين ، وقد كانت منشوريا اذ ذاك جزء من الصين ، فقد أثار مشروع هاريان بإنشاء السكك الحديدية في منشوريا شيئاً من النفور وتوترت العلاقات بين الدولتين بشكل خطيراً ، لاسيما عندما اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة إقصاء الشرقيين ، وقد حافظت الولايات المتحدة الأمريكية على السلام في الشرق الأقصى بالوسائل الآتية :- بدأت باستعراض قواتها العسكرية وأرسلت أسطولها للطواف حول العالم .

لجأت إلى الطرق الدبلوماسية ففي سنة ١٩٠٨ تبادل المذكرات بين روت Root وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية والسفير الياباني (تاكاهيرا)، أكدت فيها الدولتين انه ليس لديها أي نيات عدوانية كما أكدت سياسة الباب المفتوح وسلامة أراضي الصين ، وقد قبلت اليابان ذلك لتطلق يدها في منشوريا الا ان الولايات المتحدة الأمريكية ظلت تراودها

وتوفى في شهر تموز ١٩١٢ ودخلت اليابان بعده في حقبة تايشو Taisho period . للمزيد من التفاصيل ينظر :
M.C. Intosh ، Japan Rearmed ، London ، ١٩٨٦ .

(٤) نسرين حكيمي ، اليابان واستراتيجية القوة ، ترجمة

كمال السيد ، دار الحق بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٢٨ - ٣٠ .

(٥) عملية التحديث في اليابان ، تخلصت اليابان من

الحكومة العسكرية لأسره توكاجاو عام ١٨٦٨ بعد عدة سنوات

من الصراع المعقد على يد حلف ضم الاشراف الإقليميين

والمحاربين القادمين من جنوب غرب اليابان ، وقد شنوا

حربهم الأهلية المظفرة باسم الإمبراطور ميثيجي (الحكم النير)

الذي جرى تنصيبه في قلعه الشوجون في بيدو التي أعيد لها

اسم طوكيو ، واعتبرت هذه التدابير بداية تحول اليابان من

مجتمع إقطاعي إلى دولة عصريه ، وقد دعى إلى اليابان أساتذة

واختصاصيون أجانب في مختلف تقنيات الحضارة الغربية ،

كما سافر يابانيون بإعداد كبيره للدراسة في الولايات المتحدة

الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ، وخلال عقدين حققت

حركه التجديد نتائجها ، وتعتبر صناعة غزل القطن دليلاً

صارخاً على ذلك ، ففي بداية سبعينيات القرن التاسع عشر

، كان الإنتاج السنوي يكاد لا يربو على ٢٠٠٠ بـاله وفي عام

١٨٨٩ أصبح الإنتاج ١٤٢,٠٠٠ بـاله وأصبح بعد عشر سنوات

٧٥٠,٠٠٠ الف بـاله ، ومن الناحية العسكرية فقد بنى عدد

كبير من البوارج العسكرية في بريطانيا ومنها البارجة اليابانية

كاشما Kashima ١٦٦٦٠ طناً وأربع مدافع عيار ١٢ بوصه

في أحواض الزويك ، ودشنت في نيوكاسل قبل الحرب الروسية

اليابانية ، وكذلك دشن الطراد كونجو Kouja على يد شركة

فيكرز ارمترونج ، وكانت أول سكه حديد بنيت في اليابان

في ١٨٧٢ بناها مهندسون بريطانيون تمتد مساحة ٢٩ كم بين

العاصمة طوكيو ومدينة يوكوهاما ، وقد لعبت السكة الحديد

دوراً كبيراً في تحديث اليابان ، لعبت بريطانيا والولايات المتحدة

الأمريكية وألمانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا دوراً كبيراً في عملية

التحديث في اليابان ، فقد أسهمت بريطانيا بدور كبير في تدريب

الأسطول الياباني ، وأثرت الولايات المتحدة في الأعمال والتربية

إجراء سوى ألاعتراف بأن منشوريا منطقة عسكريه . وهكذا
تطورت مراكز القوى السياسية في العالم وتبدلت بصوره أساسيه
نتيجة للحرب الروسية - اليابانية ، فقد أصبحت اليابان عام
١٩١٠ إمبراطورية استعمارية وأكدت هذه الصفة في نهاية الحرب
العالمية الأولى .

الإحالات والملاحظات

هوامش المبحث الأول :

(١) أرغمت الحكومة اليابانية في عام ١٨٥٣ و ١٨٥٤ على

توقيع اتفاقية تجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية عندما قام

الكومودور ما ثيو بيرى Mathuo Bery على راس سرب

من البوارج الأمريكية بزيارة اليابان ، الامر الذي ادى إلى موافقة

الحكومة اليابانية على فتح ميناءين جديدين امام الملاحه

الأمريكية ، وللمزيد من التفاصيل انظر :

Takekoshi ، Diplomatic Relation

١٨٩٥-١٨٥٣ Between U.S.A and Japan for

London ، ١٩٣٠ ، ٣٢-٣٣ .

Ibid ، p.p ٩٧-٩٨ .

(٢)

(٣) ميثيجي : إمبراطور اليابان الذي حكم في الفترة من

(١٨٦٨-١٩١٢) وتعني كلمة ميثيجي (الحكم النير) ، انهى

الإمبراطور ميتوهيتو الذي تبوأ العرش في شهر شباط ١٨٦٧

حكم الإقطاعيات العسكرية الذي استمر سبعمئة عام وفرض

سلطاته الخاصة على اليابان ، ثم رفع القيود المفروضة على

التجارة الخارجية ، وحذا حذو الغرب على نحو كبير ، وأعد

جيش على غرار الجيش الألماني ، وبنى الأسطول على وفق الطراز

الانكليزي ، وانشأ حكومة بيروقراطية مركزية ، إتخذت البلاد

في زمنه طرقاً سريعة للتصنيع ، ثم الفت عام ١٨٨٠ وزارة

جديدة على رأسها ايتو Ito أول رئيس وزراء في اليابان ، ووافق

الإمبراطور عام ١٨٨٩ على الدستور الجديد الذي أوجد نظاماً

تمثيلاً ذا مجلسين تشريعيين محافظاً في الوقت نفسه على امتيازات

منصبه ، وقد شهد النصف الثاني من تلك الحقبة بدايات التوسع

الياباني في الأراضي الآسيوية ، والذي تمثل في كوريا ومنشوريا ،

Reischauer, R.K., Japan Government and political, London ١٩٣٩, ٣٤, ٣٦.p.p.

(١١) Ibid, ٣٧-٣٨.p

Latourette, K.S, History of Japan, London ١٩٤٧, ٦٣.p.

(١٢)

(١٣) Ito Hirobomi ايتو هيروبومي (١٨٤١-١٩٠٩) سياسي ورجل دولة ياباني، قائد الحركة التي سعت إلى التشبه بالغرب، ولد من عائلة ريفية، عرف في البداية بانتمائه إلى الحركة (المعادية لكل ما هو أجنبي) أصابه التغيير بعد سفره إلى انكلترا عام ١٨٦٣، شغل منصب رئيس وزراء اليابان للفترة من (١٨٨٤-١٨٨٨)، (١٨٩٢-١٨٩٦) (١٩٠٠-١٩٠١) عرف بدعوته أول من في تاريخ اليابان لعقد اجتماع البرلمان الياباني في شهر شباط ١٨٩٠، كما عرف بتأسيس الأسطول الياباني الحديث، شغل في عام ١٩٠١ منصب سفير اليابان في سان بطرسبرغ، حاول الحيلولة دون اندلاع الحرب الروسية - اليابانية اميرينو على قضاء آخر ثلاث سنوات من حياته حاكماً لكوريا، اغتيل على يد احد القوميين الكوريين في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٠٩. انظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ج ١، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، دار المأمون، بغداد ١٩٩٢، ص ٣٩.

Dennett, Ameriecan, in Eest Asai U.S.A, ١٩٢٢, ٣٦.p.

(١٤)

(١٥) الكونت سيرغي ويت : سياسي ورجل دولة روسي (١٨٤٩-١٩١٥) ولد في مدينة تفليس وكان احد أفراد عائلة من الألمان البلطيق، عمل مدة طويلة في الخدمة الروسية، تلقن تعليمه في جامعة اوديسا، أصبح مديراً للسكك الحديد الروسية الإقليمية، تأثرت أفكاره بنظريات لست List لأقتصاديته، عقد العزم على أن يفعل لروسيا ما فعله إتباع لست لبروسيا، وفي الثمانينات من القرن التاسع عشر أصبح وزيراً للمواصلات

، ودربت فرنسا وألمانيا الجيش الياباني وأثرته روسيا وإيطاليا في الفنون، وللمزيد من التفاصيل انظر:

Moson.R.H.p, A History of Japan, Tokyo ١٩٧٢.

Stiorry, Richard, A History of Modern Japan, London ١٩٤٨, ١٠٥.p - (٦)

(٧) قاد الأمير الياباني ايواكورا Iywakora أول بعثته دبلوماسيه إلى الخارج سنة ١٨٧١ إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وكان هدف البعثة إقناع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية بإعادة النظر في المعاهدات غير المتكافئة التي وقعوها مع اليابان، وكان على اليابان انتظار ٣٠ سنة أخرى ليحصلوا على إعادة النظر المطلوبة، ويحققوا بذلك استقلالهم الكمركي وإلغاء الامتيازات الاستثنائية للأجانب. للمزيد من التفاصيل انظر:

Ward and Rustow, political Modernization in Japan and Turkey, New Jersey ١٩٦٤.

(٨) Ibid, ١٥٩-١٥٥.p

Moson, op .cit, ٧٢-٧١.

(٩)

(١٠) معاهدة شيمونسكي معاهدة وضعت نهاية للحرب بين اليابان والصين والتي كانت قد بدأت بسبب تدخل اليابان في كوريا في شهر آب ١٨٩٤، عقدت هذه المعاهدة في ١٧ نيسان ١٨٩٥ وأكدت على استقلال كوريا، وتعهدت الصين بدفع تعويضات مالية كبيرة إلى اليابان، وان تمنحها امتيازات تجارية متميزة، وكذلك تعهدت الصين بالتخلي عن فرموزا والبسكادور وشبه جزيرة لياوتونغ (ومن ضمنها ميناء بورت ارثر port Arthur إلى اليابان) اجبر تدخل دبلوماسي قوي قام به الروس والفرنسيون والألمان، اليابان على ان تسحب ادعاءها شبه جزيرة لياوتونغ خلال أربع عشر يوماً من توقيع المعاهدة، وأعيد ميناء بورت ارثر إلى الصين، وقبلت هذه المعاهدة خطوه رئيسية تجاه سيطرة اليابان على الجزء الرئيسي من أراضي الصين. انظر:

، Heinmann Educa tion Book، London
١٩٧٦ . P . ١٦٨ .
(٢١)

(٢٢) بورت ارثر : لوشنكو Lushunkew : ميناء صيني في شبه جزيرة لياوتونغ ، وهو في موقع ستراتيحي مهم يسيطر على خليج بيشيلي Gulf pechili والطرق المؤدية إلى بكين ، استولى اليابانيين على بورت ارثر من الصين في تشرين الثاني ١٨٩٤ ، لكن القوى العظمى الأوروبية أجبرتهم على اعادته إلى الصين في الربيع التالي ، في شهر كانون الأول ١٨٩٧ ضمن الروس موافقة الصين على قضاء اسطول الشرق الأقصى التابع لهم فصل الشتاء في بورت ارثر وتلبن وان Talien Wan ، نقل عقد ايجار بورت ارثر إلى اليابان بواسطة معاهدة بورتسموت وفي عام ١٩١٥ حصل اليابانيون على عقد إيجار آخر لمدة ٩٩ عاماً . انظر : مجلة المقتطف ، سير الزمان ، الجزء التاسع من المجلد التاسع والعشرين ، ١ سبتمبر ١٩٠٤ ، بورت ارثر والحرب الحاضرة ، ص ٧٦٣-٧٦٤ .

(٢٣) البروفسور رومين ، آسيا المعاصرة ، ترجمة يوسف صبري وعاطف العزي ، دار التحرير للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٩٧ .

(٢٤) تسترأ . بين ، الشرق الأقصى ، ترجمة حسين الحوت ، مراجعة مزيد عبدالرحمن ، د . ت ، ص ١٣٧ .
Derek . E، woed ، op. cit، p ١٢٥-١٢٧؛ تستر أ . بين ، المصدر نفسه ص ١٣٩-١٤٠ (٢٥)

(٢٦) تسترأ . بين ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

James Harvey Robinson، Emma peters smith ، Our world Today and yes terday ، Giun and company ، Boston ، ١٩٢٥ ، ٤٧٢ . p (٢٧)
F.J.C. Hearn Haw ، world History، Macmillan and Co Limited ، London ، ١٩٣٠ . p ١٨٥ . (٢٨)

James Harvey ، op.cit ، p ٤٧٣ . (٢٩)

وهو مركز ربط به وزارة المالية ابتداء من عام ١٨٩٢ حتى عام ١٩٠٣ سيطر في الوقت نفسه على التجارة والصناعة وعلاقات العمل ، كان من بين أعظم انجازاته بناء قطار سكه حديد عبر سيبيريا Tran Siberiam Pailwg ، وحصل من فرنسا على قرض ساعدته في التصنيع السريع لروسيا الأوربية ، كانت سياسته في التوغل الاقتصادي التدريجي في منشوريا ضده جداً ، بالنسبة إلى مجموعة العسكريين الذين ضمنوا طرده عام ١٩٠٣ ، وقادت سياستهم التوسعية في السنة الثالثة إلى اندلاع الحرب الروسية ، اليابانية ، استدعاء القيصر نيقولا الثاني Nekolass II للتنفاوض من اجل السلام في بورتسموث Portesmoth في نيوها بشاير New Hampshir ، كان أول رئيس الوزراء روسيا بعد ثوره (١٩٠٥) بعد إقامة الحكومة الدستورية ، استطاع ان يروج لغرض ثمنائه ثمانين مليون باون من فرنسا وبريطانيا (الذي حرر الحكومة الروسية من الاعتماد المالي على المجلس التشريعي) ثم طرده من سفينة بعد ستة أشهر ، لم يكن محبوباً من القيصر نيكولاس الثاني ، عارض الحرب العالمية الأولى بشده ، وقضى أشهره الأخيرة ينذر بخطر وخول روسيا الحرب العالمية الأولى ، توفي عام ١٩١٥ .
للمزيد من التفاصيل انظر :

S.p Turin ، D.S.c Econ ، The U.S.S.R An Economic and Social Survey Methuen and Co. Ltd ، London ، ١٩٤٤ ، p ٨٠-٨١ .

(١٧) أ . ج . ب . تايلور ، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨-١٩١٨ ، ترجمة كاظم هاشم نعمه ويوئيل يوسف عزيز ، جامعة الموصل ، ١٩٨٠ ، ص ٤٥٦ .

Taylor G.E، the struggle for North China، London ، ١٩٤٠ ، p ٢٢-٢٣ (١٧)
Ibid، p ٣٤-٣٣ (١٨)

(١٩) تايلور ، المصدر السابق ، ص ٤٥٧-٤٥٨ .

Reischauer ، op .cit ، p ١١٦ . (٢٠)

Derek E، wood ، This Modern World ،

- (٩) الهيثم الأيوبي ، المصدر السابق ، ص ٦٠٣ .
- (١٠) المصدر نفسه ، ص ٦٠٣-٦٠٤ .
- (١١) بيريزكين ، زيمسكوف ، ايفاشين ، اسرائيليان ، كولياكوف ، مينيش ، بوبوف روستين خفوستوف ، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ١٩١٧-١٩٤٥ ، دار المعارف موسكو ، ١٩٧٦ ، ص ٥٢٢ .
- (١٢) حنا خباز ، المعارك الفاصلة في التاريخ ، عرض للعقريات العسكرية والخطط الحربية ، مدعم بالخرائط والرسوم ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، د.ت ، ص ١٧٨ .
- (١٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٩ .
- (١٤) الكسيف كارتسوف ، تروتيسكي ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو ١٩٧٤ ، ص ٩٤ .
- (١٥) خباز ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .
- (١٦) الهيثم الأيوبي ، المصدر السابق ، ص ٥٢٢-٥٢٣ .
- (١٧) بيريزكين ، المصدر السابق ، ص ٥٢٢-٥٢٣ .
- (١٨) ييبانوف مندوسوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو ، د.ت ، ص ٤٨١-٤٨٣ .
- هوامش المبحث الثالث :
- (١) الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٠٢-٦٠٥ .
- (٢) روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج ٢ ، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجلبلي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٥٢١ .
- Herbert. I . peacock، A History Modern HeinemanEducational ، ١٩٧٦-١٧٨٩ Europe Book ، London ، ١٩٧٢ ، p. ٢٣٧ . (٣)
- Ibid . p ٢٣٨-٢٣٩ . (٤)
- (٥) تختلف المصادر العربية والأجنبية في تحديد موعد الإعلان الرسمي للحرب الروسية اليابانية ، فبعض المصادر تشير إلى ان الحرب أعلنت بصورة رسمية في ١٠ شباط ١٩٠٤ بعدما قطعت اليابان علاقاتها الدبلوماسية مع روسيا في ٦ شباط ١٩٠٤ . وفي حقيقة الأمر يمكن تحديد تاريخ إعلان الحرب من قبل اليابان بتاريخ ١٠ شباط ١٩٠٤ في حين اعلنت روسيا الحرب بتاريخ ١٩ شباط ١٩٠٤ .
- (٦) فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج ٣ ، دار اسأمة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢١٨ .
- (٧) شميدت ، تارنوفسكي ، بيرخين ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٦ ، ص ١١٤ .
- (٨) المصدر نفسه .
- (٩) S.p. Turin، D.SC Econ ، op.cit ، p ٨٠ . (١)
- Dennett، op.cit، p ٣٣٦ . (٢)
- (٣) كارلتون هيز ، التاريخ الأوربي الحديث ، ترجمة الدكتور فاضل حسين ، جامعة الموصل، ١٩٨٧؛ عفاف مسعد العبد ، تاريخ الشرق الأقصى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٦ .
- (٤) جلال يحيى ، معالم التاريخ الحديث ، منشأة المعارف ، الإسكندرية، ١٩٧٦ ، ص ٤٤٥-٤٤٨ .
- (٥) رومين ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .
- Meribeth E ، Cameron and Others ، China ، Japan and powers ، the Ronald press company ، New York ، ١٩٥٢ .
- p. ٤٢٠ . (٦)
- (٧) تسترأ بين ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

- (٨) مجلة المقتطف سير الزمان ، الجزء الأول من المجلد السادس والثمانين ، ١ يناير ، ١٩٣٥ ، اليابان وسياساتها الآسيوية ، موقف الدول الكبرى وخططها ، ص ٧٠-٧١ .
- (٩) الهيثم الأيوبي ، المصدر السابق ، ص ٦٠٢ .
- (١٠) ليون تروتسكي ، تاريخ الثورة الروسية ، ترجمة الهيثم الأيوبي ، أكرم ديري ، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٦٢ .
- هوامش المبحث الرابع :
- (١) المقتطف ، بورت ارثر ، المصدر السابق ، ص ٧٦٣ .
- (٢) الكسيف وكارستوف ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .
- (٣) المصدر نفسه .
- (٤) Vernodsky ، op. cit ، ٢٣٩ .
- (٥) تايلور ، المصدر السابق ، ص ٤٥٨ .
- (٦) James and Emma ، op. cit ، ٤٧٩ .
- (٧)
- (٨) تايلور ، المصدر السابق ، ص ٤٥٨ .
- (٩) Dennett ، op. cit ، ٣٩ .
- (١٠) I bid ، ١٨٨ .
- (١١) Vernodsky ، op. cit ، ٣ .
- قائمة المصادر
- المصادر باللغة الانكليزية :
- Pennett ، American ، in East Asia ، (U.S.A ، ١٩٢٢) .
- Derek E ، wood ، This Modem world ، Heinemann Education Book ، (London ، ١٩٧٦) .
- James Harvey Robinson ، Emma peters Smith ، Our world Today and yesterday ، (Giuy and company ، Boston ، ١٩٢٥) .
- George Vernadsky ، A History of Russia
- (New Haven yale University ، Oxford ، University ، London ، ١٩٥٧) .
- F.J.C. Hearms Haw ، World History (Macmillan and Co Limited ، London ، ١٩٣٠) .
- Herbert. I. peacock. A History of Heinemann) ، ١٩٧٦-١٧٨٩ modern Europe (Eacational Book ، London ، ١٩٧٢) .
- M.C. Imtesh ، Japan Rearmed ، (London ، ١٩٨٦) .
- Latourette K.s. History of Japan ، (London ، ١٩٤٧) .
- Meribeth E. Cameron and Others ، China and Japan and powers ، (Ronald press Company ، New York ، ١٩٥٢) .
- Moson ، R.H.p. ، A History of Japan-١٠ (Tokyo ، ١٩٧٢) .
- Reischauer ، R.K. JapanGovernment-١١ and political (London ، ١٩٣٩) .
- Sitorry. Richard ، A History of -١٢ Modern Japan ، (London ، ١٩٤٨) .
- Takekoshi. Diplomatic Relation -١٣ Between U.S.A. and Japan for (London ، ١٨٩٥-١٨٥٣) .
- Taylor ، G.E. ، theStruggleforNorth-١٤ (London ، ١٩٤٠) .
- S.P. Turin ، D.S.C. Econ ، the -١٥ U.S.S.R. An ، Economic and Social Survey (Methuen and Co. Ltd ، London ، ١٩٤١) .
- Ward and Rustow ، political -١٦ Modernization in Japan and Turkey (New Jersey N. D) .

المصادر باللغة العربية :

الموسوعات :

الان ، بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ج ١ ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين (دار المأمون، بغداد ، ١٩٩٢) .
الهيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣) .
روجر باركسنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، (ترجمة سمير عبد الرحيم الحلبي ، دار المأمون للترجمة) .
فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج ٣ ، (دار أسامه للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣) .

المجلات :

مجلة المقتطف ، سير الزمان ، الجزء التاسع من المريد التاسع والعشرين ، ١ ستمبر ١٩٠٤ ، بورث ارثر والحرب الحضارية .
مجلة المقتطف ، سير الزمان ، الجزء الأول من المجلد السادس والثمانين ، ١ يناير ١٩٣٥ ، اليابان وسياساتها الاسيوية ، موقف الدول الكبرى وخططها .

الكسييف ، كارتوف ، ترويسكي ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، (دار التقدم ، موسكو، ١٩٧٤) .
الكسييف ، وكارستوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، (دار التقدم ، موسكو ، د.ت) .
أ . بيريزكين ز يمكوف ، ايفاشين ، اسرائيليان كويلياكوف ، مينيش ، بوبوف ، روسشين ضفوستوف ، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ١٩١٧-١٩٤٥ ، (دار المعارف موسكو ، ١٩٧٦) .
أ. ج . ب . تايلور ، الصراع على السيادة في أوروبا ١٨٤٨ - ١٩١٨ ، ترجمه كاظم هاشم نعمه وبوئيل يوسف عزيز (جامعة الموصل ، ١٩٨٠) .
جلال يحيى ، معالم التاريخ الحديث (منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٦) .
حنا خباز ، المعارك الفاصلة في التاريخ ، عرض للعبقريات العسكرية والخطط الحربية مدعم بالخرائط والرسوم ، (دار الكاتب العربي ، بيروت ، د.ت) .
البروفسور رومين ، آسيا المعاصرة ، ترجمة حسين الحوت ، مراجعة مزيد عبدالرحمن (د.ت) .
شميدت ، تارنوفسكي بيرخين ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، (دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٦) .
عفاف مسعد العبد ، تاريخ الشرق الأقصى ، (دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، ٢٠٠٧) .
١٠- نسرين حكيمي ، اليابان وإستراتيجية القوة ، ترجمة كمال السيد ، (دار الحق ، بيروت)، ١٩٩٢ .
١١- كارلتون هيز ، التاريخ الأوروبي ، ترجمة الدكتور فاضل حسين ، (جامعة الموصل، ١٩٨٧) .
١٢- ليون تروستسكي ، تاريخ الثورة الروسية ، ترجمة الهيثم الأيوبي ، كرم ديري ، (المؤسسة العربية) ، للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧١) .
١٣- ييبانوف ، فيدوسوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، (دار التقدم ، موسكو ، د.ت) .